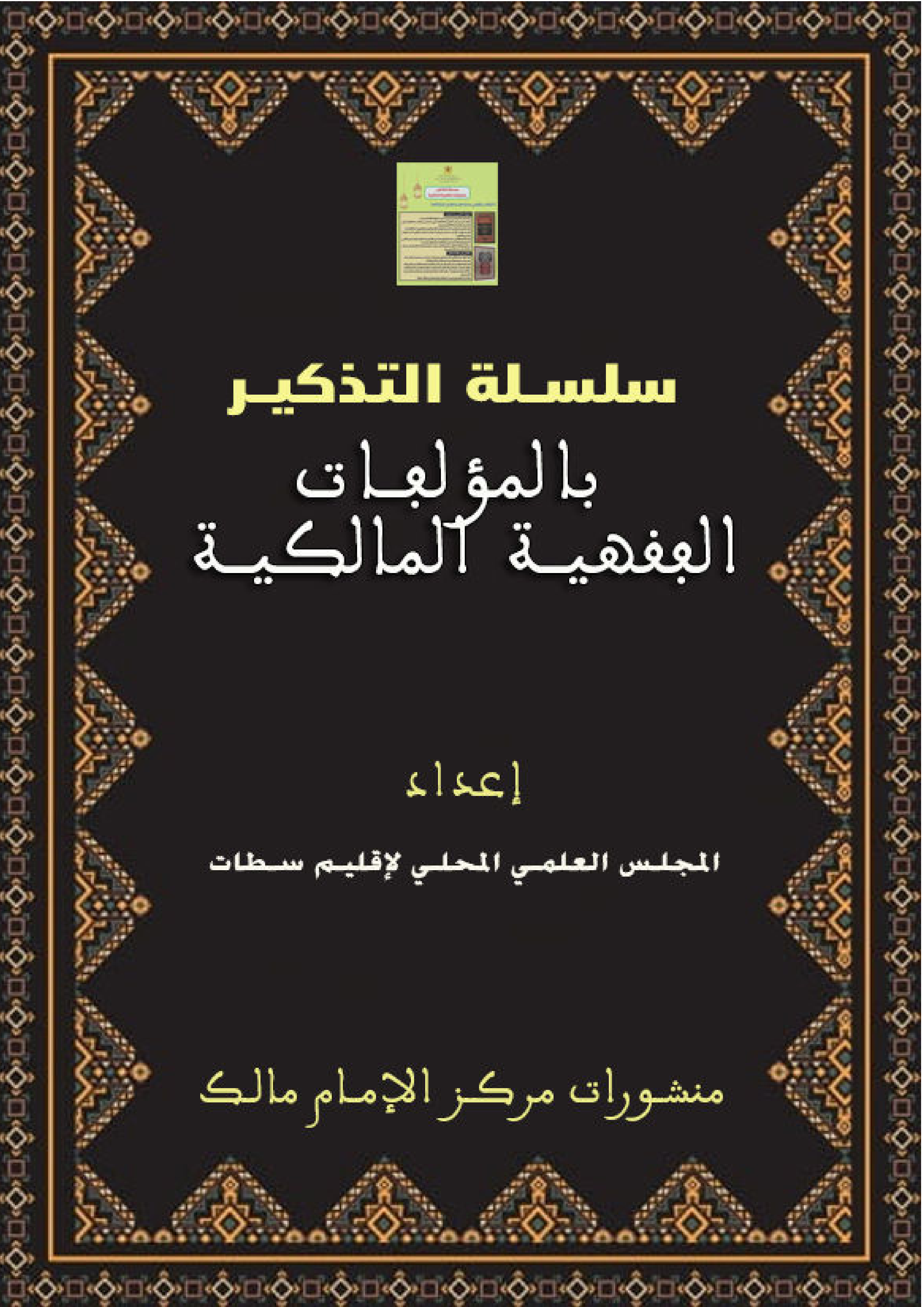


سلسلة التذكير

بالمؤلفات الفقهية المالكية

إعداد

المجلس العلمي المحلي لإقليم سطات

منشورات مركز الإمام مالك



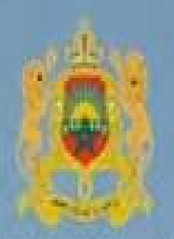
سلسلة التذكير

بالمؤلفات الفقهية المالكية

إعداد

المجلس العلمي المحلي لإقليم سطات

منشورات مركز الإمام مالك الالكتروني

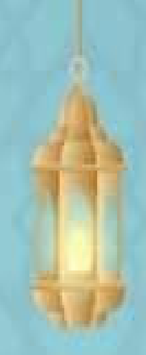


المجلس العلمي الأعلى الأمانة العامة

المجلس العلمي الجهوي لجهة الدار البيضاء - سطات

المجلس العلمي المحلي لإقليم سطات





سلسلة: التذكير بالمؤلفات الفقهية المالكية

1) المدونة للإمام سحنون (ت 240ه)





تقوم المدونة على فقه الإمام مالك (ت 179هـ) رحمه الله من خلال جهود تلاميذه المبرزين، ومن أهمهم:

ابن القاسم (ت 191هـ) وعبد السلام بن سعيد الملقب بسحنون (ت240هـ)، وأسد بن الفرات (ت213هـ).

فأصل المدونة هي سماعات أسد بن الفرات التي سمعها من ابن القاسم عن مالك، والتي اشتهرت باسم الأسدية.

هذه الأسمعة أخذها الإمام سحنون من ابن الفرات في قصة طريفة، وعدلها ورتبها على يد عبد الرحمن بن القاسم.

وعليه فإن نسبتها للإمام سحنون هي نسبة ترتيب وتهذيب، لا نسبة إنشاء.



المجلس العلمي الأعلى / الأمانة العامة

المجلس العلمي الجهوي لجهة الدار البيضاء - سطات

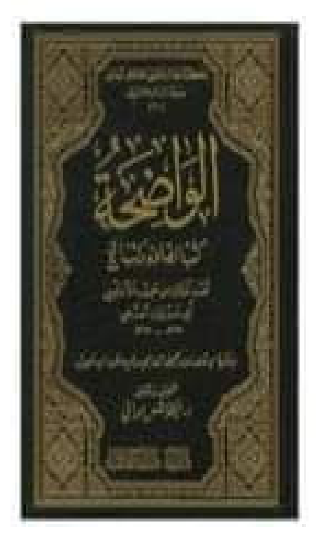
المجلس العلمي المحلي لإقليم سطات



سلسلة: التذكير بالمؤلفات الفقهية المالكية



2) الواضحة في السنن والفقه



كتاب الواضحة لعبد الملك بن حبيب السلمي القرطبي (ت 238هـ) من المصادر الأربعة الأمهات التي ينبني عليها الفقه المالكي إلى جانب المدونة والموازية والعتبية.

وإن ترد مُعتَمَداتِ المذهب * فأربع هي أمهات الكتب

وهْـــيَ المدونة والعتبيـــةْ * واضحة كذلك الموازيهْ

والواضحة هي أحد الكتب الجامعة في المذهب، جمع فيه ابن حبيب سماعاته عن شيوخه، كابن الماجشون ومطرف وابن عبد الحكم ... مع الاستشهاد الأثري لتلك السماعات، إضافة إلى اختياراته وآرائه.

ويعتبر هذا الكتاب العظيم في عداد الكتب المفقودة، لم يصلنا منه سوى بضعة أبواب، ومع هذا فإن نقول العلماء عليه في جل أبواب الفقه كثيرة.



3) العتبية لأبي عبد الله العتبي القرطبي (ت 255هـ)



كتاب "المسائل المستخرجة من الأسمعة مما ليس في المدونة"، المسمى اختصارا بالعتبية هو ثالث الأمات من أمهات الفقه المالكي، للإمام العتبي أحد أساطين الفقه المالكي في الأندلس في وقته.

قال الإمام ابن حزم (ت 456هـ): «ولها -يقصد العتبية- عند أهل إفريقية القدر العالي والطيران الحثيث».



ورغم الأهمية البالغة لهذا الكتاب فإنه ما وصلنا منه سوى قطعة صغيرة تشتمل على كتاب الحج، لكن نقولات العلماء عنه لا يخلو منها ديوان أو كتاب من دواوينهم وكتبهم.

ولقد كان من الأعمال العظيمة لأبي الوليد ابن رشد الجد (ت 520هـ) أن انبرى لشرحها في شرحه المسمى: "البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل في مسائل المستخرجة" حيث حفظ لنا ما هو مفقود من نصوصها.



المجلس العلمي الأعلى / الأمانة العامة
المجلس العلمي الجهوي لجهة الدار البيضاء – سطات
المجلس العلمي المحلي لإقليم سطات





4) الموازية لمحمد ابن مواز (ت 269هـ)

كتاب الموازية لمحمد بن إبراهيم المعروف بابن مواز يعتبر من أشهر كتب الفقه المالكي، وهو رابع الأمهات الأصول.

ذهب الإمام القاضي عياض إلى أنه أجل كتاب ألفه قدماء المالكيين، وأصحه مسائل، وأبسطه كلاما وأوعبه.

والموازية مفقودة إلى الآن. غير أن كونها مفقودة ما ضر المذهب في شيء، لأن ما فيها مما زادت به على المدونة موجود عند مالك الصغير الإمام ابن أبي زيد القيرواني (ت 386ه) في كتابه النفيس المسمى بـ "النوادر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الأمهات".

لذلك فأهل المذهب واعون بأنه لم تضِعْ أي رواية عن الإمام مالك كانت ضمن الأمهات الأربعة.. فالمدونة موجودة، وما زاد عليها أو خرج عنها موجود عند ابن أبي زيد.







المجلس العلمي الأعلى / الأمانة العامة
المجلس العلمي الجهوي لجهة الدار البيضاء - سطات
المجلس العلمي المحلي لإقليم سطات





5) الرسالة لابن أبي زيد القيرواني (ت386هـ)



الرسالة للإمام أبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني، الملقب بمالك الأصغر، خاتمة الأئمة المتقدمين في الفقه المالكي؛

لم يحظ كتاب بعد الموطأ والمدونة بمثل ما حظيت به الرسالة من اهتمام وعناية. فمنذ حياة مؤلفها اهتم بها علماء وقته بالشرح والتعليق، كالقاضي عبد الوهاب (ت422هـ)، وشيخه الأبهري (ت375هـ) وغيرهما، واستمرت هذه العناية بالرسالة إلى يوم الناس هذا. فهي من أكثر الكتب انتشارا، وأعظمها تأثيرا في الميدان التعليمي الفقهي. جرى عمل أهل المغرب أنها تأتي عندهم في المرتبة الثانية بعد الأخضري وابن عاشر.

ومضمون الرسالة عبر عنه المؤلف في خاتمة المتن فقال: «وفيه ما يؤدّي الجاهل إلى علم ما يعتقدُه من دينه، ويعمل به من فرائضه، ويفهمُ كثيرا من أصول الفقه وفنونه، ومن السنن والرغائب والآداب ...»

وشروح الرسالة كثيرة سنأتي على ذكر بعضها في حينه.





المجلس العلمي الأعلى/ الأمانة العامة
المجلس العلمي الجهوي لجهة الدار البيضاء - سطات
المجلس العلمي المحلي لإقليم سطات






سلسلة: التذكير بالمؤلفات الفقهية المالكية

6) التفريع لأبي القاسم ابن الجلاب (ت378هـ)

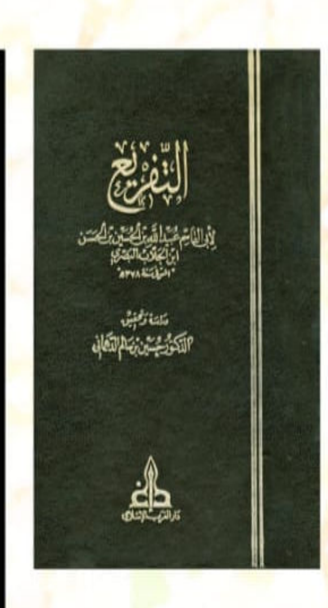
كتاب التفريع لأبي القاسم عُبيد الله بن الحسين بن الحسن بن الجلاب يُعتبرُ مثالا رائدا لنوع جديد من المؤلفات الفقهية، وهي المختصرات الجامعة التي تتناول عددا ضخما من المسائل المندرجة تحت أبواب الفقه كلها بصورة شاملة وبصيغة موجزة.

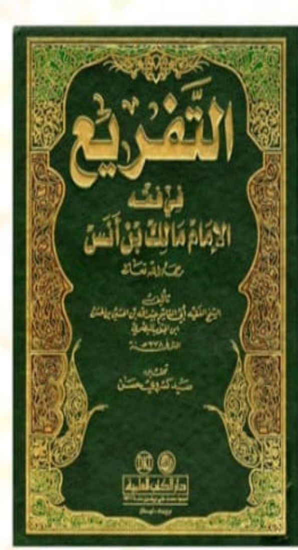
ويعتبر التفريع مثالا فريدا في منهجه و أسلوبه وطريقة عرضه للمسائل، صاغه المؤلف في واحد وثلاثين كتابا، ابتدأه بكتاب الطهارة، وختمه بكتاب الجامع، وكل كتاب ينقسم إلى عدة أبواب، ثم كل باب ينقسم إلى فصول.

ذكر العلامة التَّتَائي أن مسائلَه تبلغ ثمانية عشر ألف، منها اثنتا عشر ألف موافقة لما في المدونة، وستة آلاف ليست فيها.

قال ابن عبد السلام: «كتاب التفريع المشهور قد اشتغل الناس به كثيرا، وعول عليه كثير من المالكيين بالاشتغال، وهو عظيم النفع، يقال: إن فيه ثمانية عشر ألف مسألة عن مالك سوى أصحابه».

وقد اعتمد عليه كثير ممن جاء بعده، كابن الحاجب في الجامع بين الأمهات والشيخ بهرام وغيرهما، كما اعتبره القرافي أحدَ الكتب الخمسة التي عكف الناس عليها شرقا وغربا، والتي رام الاعتماد عليها في كتابه الذخيرة، وهي المدونة لسحنون، وعقد الجواهر الثمينة لابن شاس، والتلقين للقاضي عبد الوهاب، والتفريع لابن الجلاب، والرسالة لابن أبي زيد.







المجلس العلمي الأعلى/ الأمانة العامة

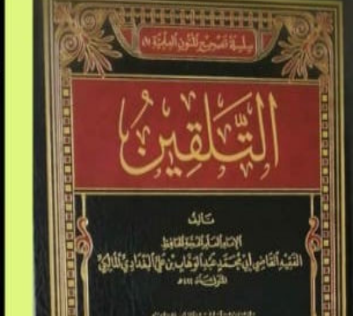
المجلس العلمي الجهوي لجهة الدار البيضاء – سطات

المجلس العلمي المحلي لإقليم سطات





7) التلقين للقاضي عبد الوهاب البغدادي (ت422هـ)



المؤلِّف: القاضي عبد الوهاب

أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر، شيخ المالكية في عصره.

تتلمذ على أبي بكر الأبهري (ت375هـ)، وأبي الحسن بن القصار (ت398هـ)، وأبي القاسم بن الجلاب (ت378هـ)، وغيرهم.

قال الخطيب البغدادي: «كان عبد الوهاب ثقة، لم ألق من المالكيين أحدا أفقه منه».

قال ابن العماد: «قال ابن حزم: لو لم يكن لأصحاب المذهب المالكي إلا عبد الوهاب والباجي لكفاهم».

قال الإمام الباقلاني: «لو اجتمع في مدرستي القاضي عبد الوهاب وأبو عمران الفاسي لا جتمع علمُ مالك، أبو عمران يحفظه، وعبد الوهاب ينصره».

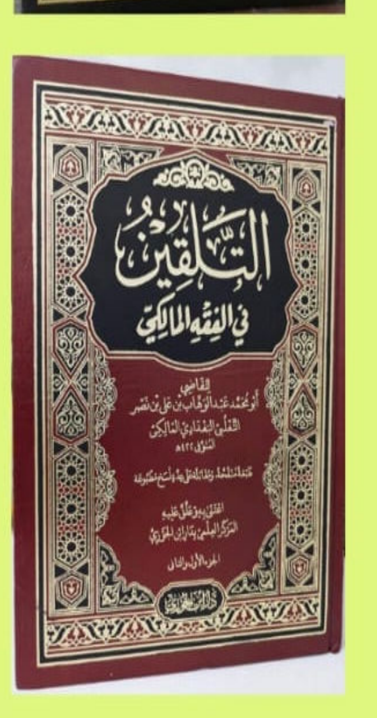
من أهم مؤلفاته: التلقين، والمعونة على مذهب عالم المدينة، والإشراف على مسائل الخلاف، وشرح رسالة ابن أبي زيد.

التلقين في الفقه المالكي

هو أشهر كتب القاضي على الإطلاق، وهو كتاب مختصر من أجود المختصرات، على صغر حجمه يعتبر من خيار الكتب وأكثرها فائدة.

قصد فيه المؤلف عرض المسائل مجردة عن أدلتها، متجنبا الإكثار من التفريعات وأقوال المذهب. تناوله في 20 كتابا، ابتدأه بكتاب أحكام الطهارة، واختتمه بكتاب أحكام الوصايا والمواريث ، وكل كتاب يتناوله في فصول، وربما قسم الفصل إلى أكثر من باب.

وقد شُرح التلقين في شروح سنتوقف مع بعضها في بطاقات مقبلة.

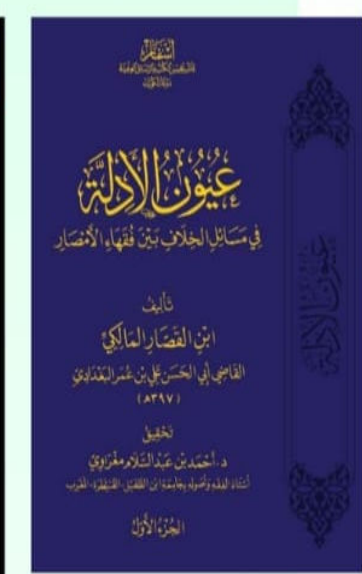


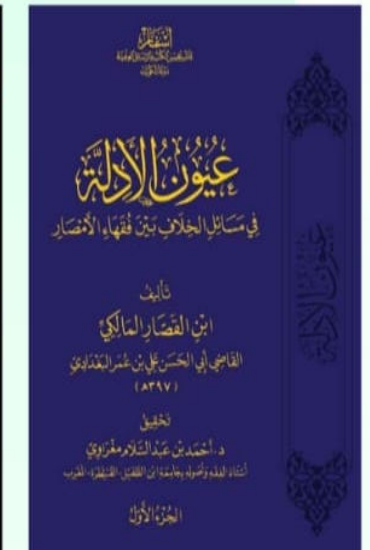


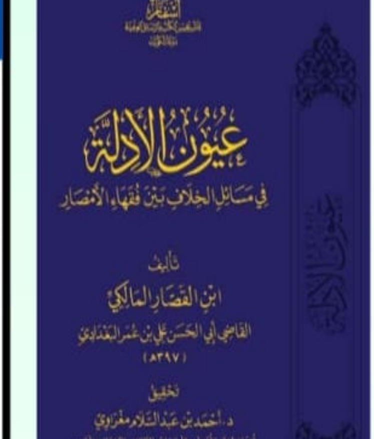
المجلس العلمي الأعلى/ الأمانة العامة
المجلس العلمي الجهوي لجهة الدار البيضاء - سطات
المجلس العلمي المحلي لإقليم سطات

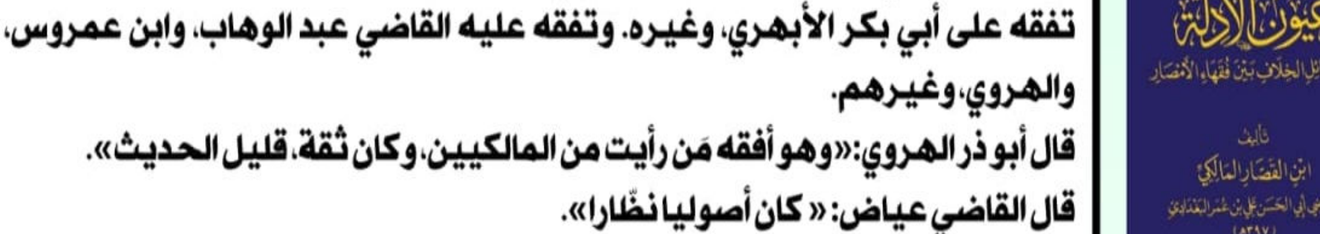
سلسلة: التذكير بالمؤلفات الفقهية المالكية

8) عيون الأدلة للقاضي ابن القصار (ت397هـ)









المؤلِّف: القاضي ابن القصار

أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي، المعروف بابن القصار، فقيها أصوليا نظارا. تفقه على أبي بكر الأبهري، وغيره. وتفقه عليه القاضي عبد الوهاب، وابن عمروس، والهروي، وغيرهم.

قال أبو ذر الهروي:«وهو أفقه مَن رأيت من المالكيين، وكان ثقة، قليل الحديث».

قال القاضي عياض: « كان أصوليا نظّارا».

قال تلميذه القاضي عبد الوهاب: « تذاكرت مع أبي الحسن الإسفراييني الشافعي في أهل العلم، وجرى ذكر أبي الحسن ابن القصار وكتابه في الحجة لمذهب مالك، فقال لي: ما ترك صاحبكم لقائل ما يقول».

من مؤلفاته: عيون الأدلة في مسائل الخلاف بين فقهاء الأمصار، ومقدمة في أصول الفقه صدّر بها لعيون الأدلة.

عيون الأدلة في مسائل الخلاف بين فقهاء الأمصار

هو من أجَلّ ما ألفه المالكية في الفقه المقارن قدرا، وأقدمها تصنيفا، وأكثرها تأصيلا، وأقواها حجة في الاستدلال للمذهب المالكي، وهو رادعة لمن يتهم المذهب المالكي بخلوه من الدليل. قال ابن فرحون:«لا يُعرَف للمالكيين كتاب في الخلاف أكبر منه».

قصد فيه ابن القصار جمع مسائل الخلاف بين المذهب المالكي وغيره، مع الاحتجاج للمذهب المالكي، قال رحمه الله:«سألتموني أرشدكم الله أن أجمع لكم ما وقع إلي من مسائل الخلاف بين مالك رحمه الله وبين من خالفه من فقهاء الأمصار رحمة الله عليهم، وأن أبين ما علمته من الحجج في ذلك، وأنا أذكر جملة من ذلك...».



المجلس العلمي الأعلى / الأمانة العامة

المجلس العلمي الجهوي لجهة الدار البيضاء - سطات

المجلس العلمي المحلي لإقليم سطات

سلسلة: التذكير بالمؤلفات الفقهية المالكية



9) النوادر والزيادات لابن أبي زيد القيرواني (ت386هـ)



المؤلِّف: ابن أبي زيد القيرواني

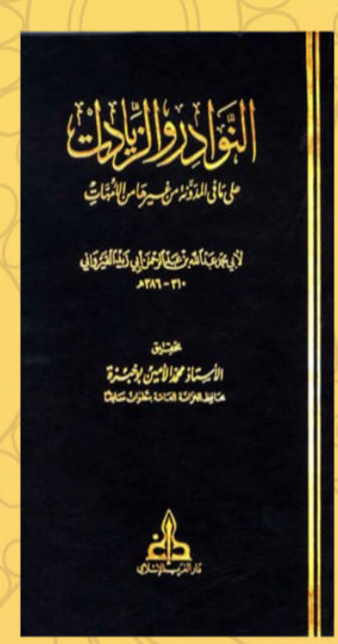
أبو محمد عبد الله بن أبي زيد النفزي القيرواني، ولد سنة 310هـ

من بين شيوخه: أبو بكر المعروف بابن اللباد (ت333هـ)، وأبو الفضل العباس بن عيسى القيرواني (قتل سنة 333هـ)، ودراس بن إسماعيل الفاسي (ت 357 هـ).

ومن بين تلاميذه: أبو القاسم المعروف بالبرادعي، ومكي بن أبي طالب القيسي...

قال القاضي عياض متحدثا عن ابن أبي زيد: «كان إمام المالكية في وقته، وقدوتهم، جامع مذهب مالك، وشارح أقواله، وكان واسع العلم، كثير الحفظ والرواية، وكتبه تشهد له بذلك، فصيح اللسان، ذا بيان ومعرفة مما يقوله...».

من أهم مؤلفاته: الرسالة التي ألفها في سن السابعة عشر، والنوادر والزيادات.



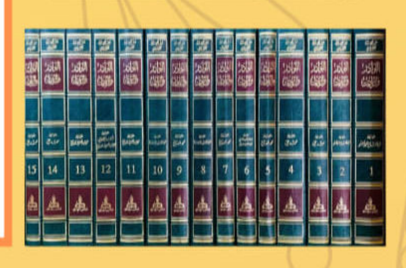
المؤلَّف: النوادر والزيادات

يعتبر كتاب "النوادر والزيادات على ما في المدونة من غيرها من الأمهات" ذروة الفقه المالكي في القرن الرابع الهجري، وهو من أشهر مؤلفات القيرواني، استوفى فيه مؤلفه النقل عن الإمام مالك وفقهاء المذهب.

قال القاضي ابن العربي (ت543هـ): «ويعتبر كتاب النوادر بمثابة الجامع في أمهات الكتب الفقهية المالكية من المسائل والخلاف والأقوال، فهو معلمة فقهية شاملة»

وتظهر القيمة الكبيرة لهذا الكتاب من خلال أمرين أساسين:

- ما حواه من النقول عن كتب مفقودة، كنقولاته عن واضحة العتبي، وموازية ابن مواز، ومبسوط القاضي إسماعيل، ومجموعة ابن عبدوس...
- ثم تحقيقه للتواصل بين المدارس المالكية، فقد جمع ما تفرق في كتب القيروانيين والأندلسيين والبغداديين والمصريين.



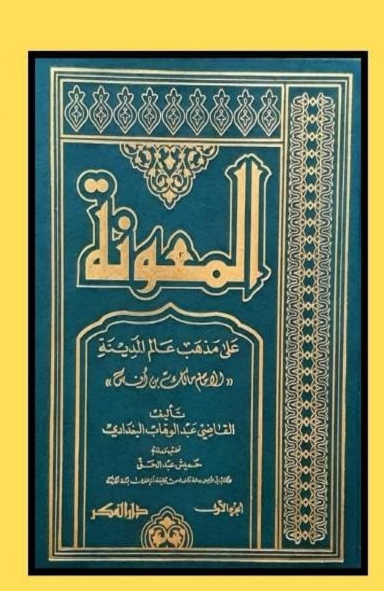


المجلس العلمي الأعلى/ الأمانة العامة
المجلس العلمي الجهوي لجهة الدار البيضاء – سطات
المجلس العلمي المحلي لإقليم سطات

سلسلة: التذكير بالمؤلفات الفقهية المالكية



10) المعونة للقاضي عبد الوهاب البغدادي (ت422هـ)

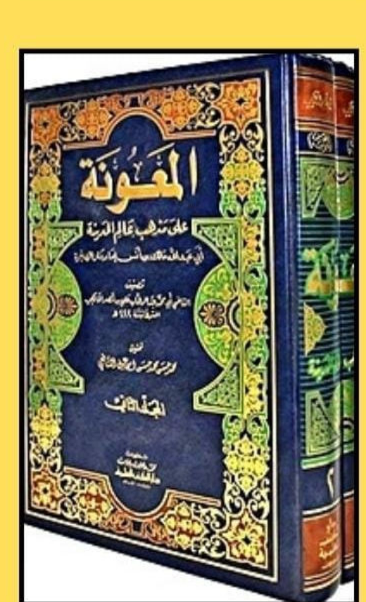


المؤلِّف: القاضي عبد الوهاب البغدادي

سبق التعريف به في البطاقة رقم (7) عند الحديث على كتابه التلقين.

أضيف هنا قصة مما يُمتحَن به أهل العلم من قلة ذات اليد. الإمام عبد الوهاب ببغداد ولد، وفيها نشأ، وفيها درَس ودرَّس، وفيها افتقر إلى درجة أنه قرر الرحيل. مما جاء في ترجمته أن من شدة تعلقه بحلقته العلمية في بغداد قال لطلابه: لو وجدتُ من يضمن لي رغيفين من العيش كل يوم ما تركت بغداد. ولما لم يجد رحل إلى دمشق ومنها إلى مصر، فأكرمه أهل مصر وتحلَّقوا عليه رغبة في علمه، وبالغوا في إكرامه، فمرض حينها مرض الموت، فقال: يا سبحان الله، لما عشنا متنا.

المؤلَّف: المعونة على مذهب عالم المدينة



هو كتاب جامع لفروع المذهب المالكي من عبادات ومعاملات وجنايات وأقضية، مع ذكر الدليل للفروع والمسائل. اشتمل على 36 كتابا، بدأه المؤلف بكتاب الطهارة، وختمه بكتاب الجامع، وكل كتاب يحتوي على فصول كثيرة، بلغ عدد هذه الفصول 2767 (وفق إحصاء المحقق)، وفي كل فصل مسائل، ولكل مسألة دليلها.

وللكتاب مكانة عظيمة في المذهب، تظهر أولا في مادته الغزيرة، كما تظهر في الأثر الذي تركه فيمن جاء بعده من أئمة المذهب، فلا يخلو كتاب ممن ألّف بعده من النقل عنه، كالباجي في المنتقى، وابن رشد في المقدمات الممهدات وفي البيان والتحصيل، والقرافي في الذخيرة، وابن فرحون في التبصرة، والشيخ الحطاب في مواهب الجليل، والإمام زروق في شرح الرسالة، والونشريسي في المعيار المعرب... وغيرهم كثير.





سلسلة: التذكير بالمؤلفات الفقهية المالكية



11) شرح الرسالة للقاضي عبد الوهاب البغدادي (ت422هـ)

المؤلَّف: شرح الرسالة القيروانية

أما القاضي عبد الوهاب فقد سبق التعريف به (انظر البطاقة: 7 - 10)

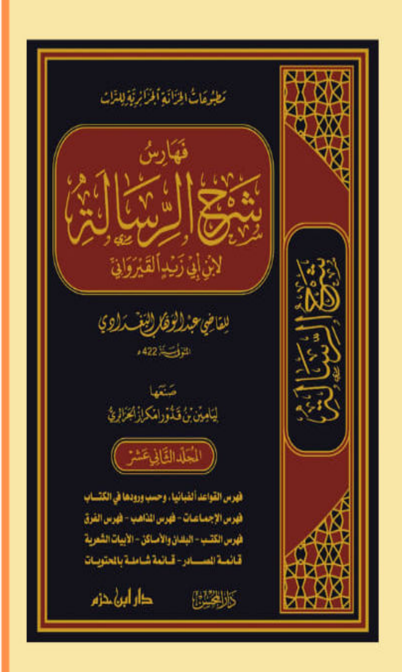
وأما شرحه فيعتبر من أوائل الشروح التي وُضعت على رسالة ابن أبي زيد القيرواني.

من دواعي تأليف هذا الشرح: مكانة صاحب الرسالة في المذهب المالكي، وكونها من أوائل ما ألف في المذهب مما يندرج ضمن لون المختصرات الفقهية المالكية. ثم هناك داع ثالث أشار إليه الدباغ وابن ناجي. قال الدباغ: «وقد ذُكر أن صاحب الرسالة بعث إلى القاضي أبي محمد عبد الوهاب بألف دينار عينا». قال ابن ناجي: « وقد كان شيخنا البُرْزُلي يزيد (يعني على كلام الدباغ): فلما بلغَتْهُ قال: هذا رجل وجبت عليّ مكافأته، فشرحَ الرسالة».

وقد قصد الشارح في هذا الشرح تيسير فهم الرسالة وتقريب معانيها والتدليل لمسائلها، لذلك نهج فيه منهجا يميل إلى سهولة العبارة، وترتيب الأبواب. فيبدأ أولا بذكر قول صاحب الرسالة مستعملا عبارة (قال رحمه الله)، ثم بعدها يشرع في بيان المسألة الفقهية، ثم يورد أدلتها عند فقهاء المذهب المالكي، ثم يورد اعتراضات المخالفين ولا سيما الشافعية والأحناف، ويذكر أدلتهم ويناقشها ويجيب عليها.

وقد اعتمد على مصادر كثيرة في الفقه وغيره، كالأمهات الأربعة، وأحكام القرآن لابن أبي بكير، والمختصر الكبير لابن عبد الحكم، واللمع للقاضي أبي الفرج، وشرح الرسالة لأبي بكر الأبهري. ومن الحديث: الموطأ والبخاري ومسلم وغيرهم من بقية كتب الحديث.

قال الدباغ في معالم الإيمان: «وشرحها -يقصد الرسالة- القاضي أبو محمد هذا في نحو من ألف ورقة، وأول نسخة من هذا الشرح بيعت بمائة مثقال ذهبا».







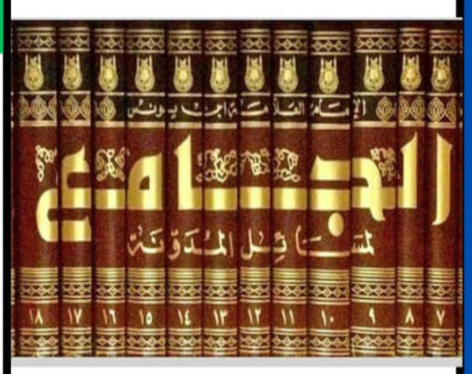
المملكة المغربية
المجلس العلمي الأعلى
الأمانة العامة / الكتابة العامة
المجلس العلمي الجهوي لجهة الدار البيضاء سطات
المجلس العلمي المحلي لإقليم سطات



سلسلة التذكير بأهم المؤلفات الفقهية المالكية

12) الجامع لابن يونس (ت 451هـ)







المؤلِّف: ابن يونس الصِّقلّي

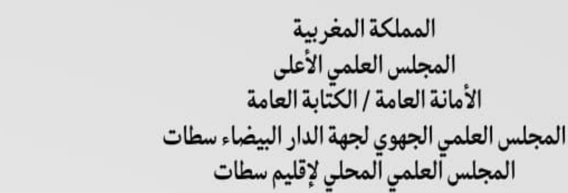
هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن يونس التميمي نسبا، الصقلي دارا.
أخذ عن القاضي أبي الحسن الحصائري، وأبي عمران الفاسي، وأبي الحسن القابسي، وغيرهم. كان عالما، فقيها، فرضيا، نظارا. أحد أئمة الترجيح في المذهب المالكي، وأحد الأربعة الذين اعتمدهم العلامة خليل في المخاصر، هو والمازري وابن رشد واللخمي.
قال القاضي عياض: "كان فقيها، فرضيا، حاسبا".

المؤلَّف: الجامع لمسائل المدونة والمختلطة

هو كتاب جامع اعتنى فيه المؤلف بالمدونة، فاختصرها وشرحها واستدل لمسائلها.
له أهمية كبيرة في المذهب، إذ كان عليه معتمد المالكية في القديم، بل كان يطلق عليه: مصحف المذهب، وفي ذلك تشبيه له بالمصحف الشريف، المبين فيه كل شيء. وكان الفقهاء يرون أن من كان عنده الجامع يستغني به عن غيره.
قال الإمام القاضي عياض متحدثا عن قيمته: "عليه اعتمد الطالبين في المغرب للمذاكرة".
وقال الحجوي في الفكر السامي: "عليه اعتمد من بعده، وكان يسمى مصحف المذهب، لصحة مسائله، ووثوق صاحبه".
وقال الشيخ النابغة الغلاوي الشنقيطي في بوطليحيته:

واعتمدُوا الجامعَ لابن يونسِ   وكان يُدعى مصْحفاً لكن نُسِي

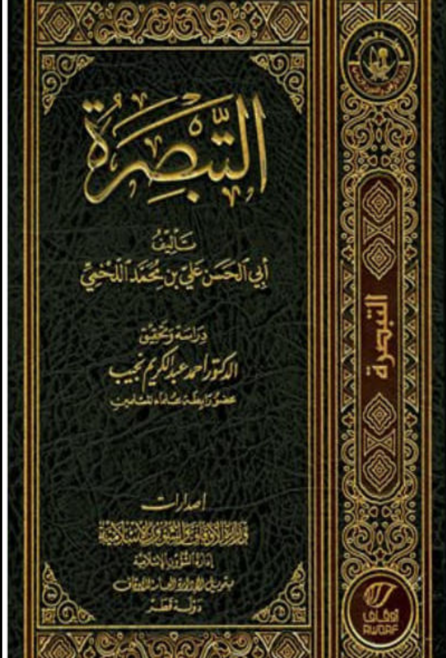
ولأهميته اعتمده خليل في المختصر، وكان يشير إليه بالترجيح.







13)التبصرة لأبي الحسن اللخمي (ت478هـ)



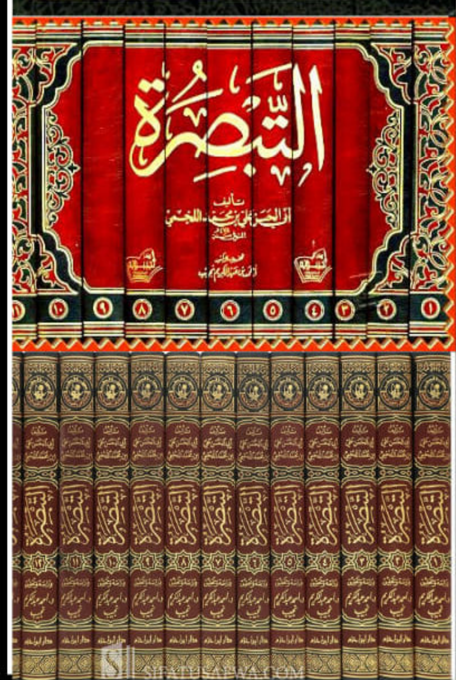
المؤلِّف: أبو الحسن اللخمي

هو الإمام أبو الحسن محمد بن علي الربعي القيرواني، من فقهاء المذهب المالكي. قرأ على ابن محرز والسيوري وغيرهما، وقرأ عليه المازري وأبو الفضل بن النحوي وأبو علي الكلاعي وغيرهم.

من الفقهاء المبرزين، كان مغرىً بتخريج الخلاف والتجديد في الفقه المالكي. قال القاضي عياض: «فقيها فاضلا دينا مفتيا متفننا، ذا حظ من الأدب والحديث، جيد النظر، حسن الفقه، جيد الفهم، وكان فقيه وقته، أبعد الناس صيتا في بلده، وبقي بعد أصحابه فحاز رئاسة إفريقية جملة».

من مؤلفاته: التبصرة في الفقه، وفضائل الشام.

المؤلَّف: التبصرة



يعتبر من الموسوعات الفقهية المالكية التي تميزت بالدقة والترتيب، والتوسع في نقل الآراء والترجيح فيما بينها، وربما خالفت بعض ترجيحاته مذهب مالك. اعتمد فيه مؤلفه على أمهات كتب المذهب، كالموطأ والمدونة والواضحة والعتبية والتلقين.. وغيرها.

وقد اهتم به فقهاء المذهب فنقلوا عنه كثيرا في تآليفهم، فممن نقل عنه: ابن رشد والقرافي والونشريسي وابن غازي والحطاب .. وهو واحد الأربعة الذين اعتمدهم خليل في المختصر.

وقد كانت اختياراته محل انتقاد عند بعض علماء المذهب، قيل في نقده:

هتكت قلبي سهامُ جفونها ... كما مزق اللخمي مذهب مالك

وقال صاحب البوطليحية:

واعتمدوا تبصرةَ اللخميِّ ... ولـــم تكن لجاهل أمـيّ

لكنـه مــزّق باختياره ... مــذهب مالك لدى امتياره

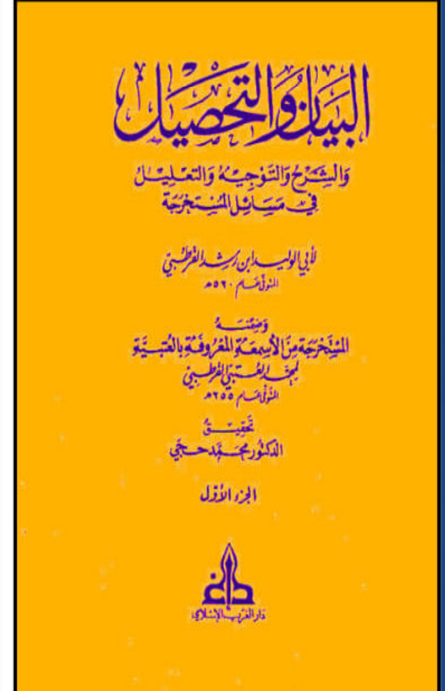






سلسلة التذكير بأعلام ومصادر الفقه المالكي

14)البيان والتحصيل للإمام ابن رشد الجد (ت520هـ)



المؤلِّف: أبو الوليد ابن رشد

هو محمد بن أحمد بن محمد بن رشد، أبو الوليد القرطبي.

من شيوخه: أبو جعفر أحمد بن رزق، وأبو مروان ابن سراج، ومحمد بن خيرة، وأبو علي الغساني.. وغيرهم.

ومن تلامذته: ابنه أحمد، والقاضي عياض، وأبو الوليد ابن خيرة، وابن بشكوال. قال القاضي عياض: «جالسته كثيرا، وسألته واستفدت منه».

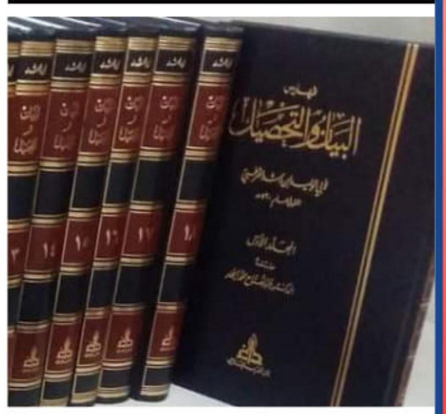
كان ابن رشد إماما، حافظا، عالما بالفقه، مقدَّما فيه على علماء عصره، عارفا بالفتوى، بصيرا بأقوال أئمة المذهب. بارعا حاذقا رئيسا في الفنون.

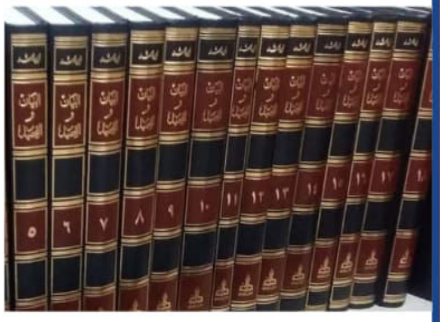
من مؤلفاته: المقدمات الممهدات، والمسائل في الفتاوى، والبيان والتحصيل، واختصار مختصر المبسوطة، وتهذيب كتاب الطحاوي..

المؤلَّف: البيان والتحصيل

بعدما اطلع الفقهاء على العتبية (المستخرجة) تباينت آراؤهم حولها، بعضهم رأى أنها تضمنت مسائل شاذة وروايات مكذوبة، وصنف آخر رأى عدم الاستغناء عنها على كل حال. ولقد كان ابن رشد من الذين عنوا بها، ووجهوا همتهم لشرحها، فتناولها بالشرح والتوجيه والتعليل في هذا المؤلَّف الذي سماه: "البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل في مسائل المستخرجة" وهذا العنوان يُنبِئ عن المنهج الذي اتبعه في شرحه، فكان يأتي بنص العتبية، فيشرح ألفاظها ويبين معانيها، ثم يورد أدلة المسائل من قرآن وحديث وأثر، مع إيراد أقوال الفقهاء قبله، موجها ما يحتاج إلى توجيه، ومعللا للأحكام.

قضى في هذا المؤلف سنوات عدة، وذلك أنه ولي القضاء الذي كاد أن يحول بينه وبين إتمام هذا الشرح، فاضطر إلى طلب الإعفاء من مهمة القضاء من السلطان علي بن يوسف بن تاشفين المرابطي، فلبى مطلبه، فتفرغ لإتمامه. فجاء هذا الكتاب غزير المادة، جم الفائدة، به تم حفظ نص العتبية التي ضاع أصلها، وبه تم رد الاعتبار إليها، فأقبل الناس على حفظها ومدارستها.







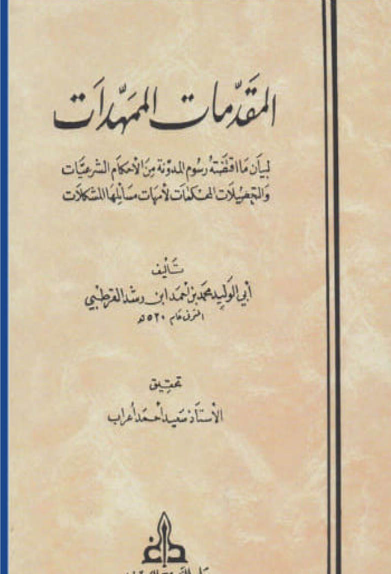








15) المقدمات الممهدات للإمام ابن رشد الجد (ت520هـ)



الإمام ابن رشد سبقت الإشارة إلى تعريفه في البطاقة السابقة (رقم 14).

وأما كتابه "المقدمات الممهدات لبيان ما اقتضته رسوم المدونة من الأحكام الشرعيات والتحصيلات المحكمات لأمهات مسائلها المشكلات" فهو من أجلّ المؤلفات الخادمة للمدونة، وليس من كتب الفروع الفقهية العادية، وإنما هو بِدْعٌ من التأليف، يحتوي على دراسات وتأملات فقيه مالكي ضليع.

وسبب تأليفه هو ما ذكره المؤلف بقوله: «ان بعض أصحابنا المجتمعين للمذاكرة والمناظرة في مسائل كتب المدونة سألني أن أجمع ما أمكن مما كنت أُورِد عليهم عند استفتاح كتبها، وفي أثناء بعضها، مما يحسن الدخول به إلى الكتب، أو ما استفتحت من فصول الكلام وتعظم الفائدة ببسطه وتقديمه وتمهيده».

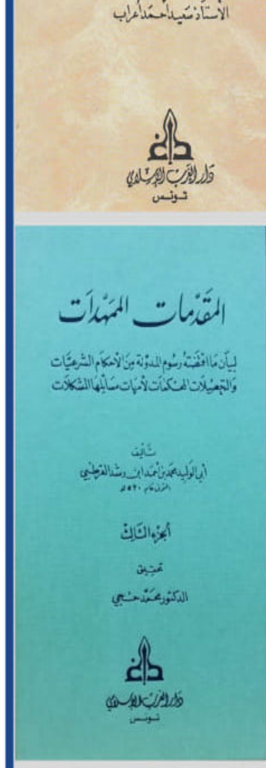
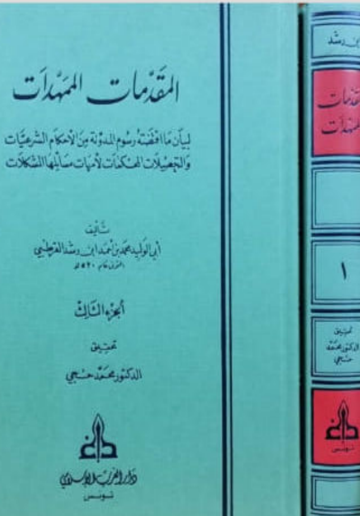
فإذن هذا الكتاب هو عبارة عن مقدمات كان يوطئ بها ابن رشد أثناء استفتاحه لشرح كتب المدونة لطلبته. وتنحصر مسائل هذه المقدمات في أمور، من أهمها:

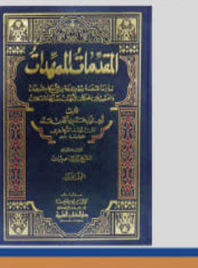
1- تأصيل كتب المدونة لغويا بالحديث عن المعنى اللغوي والأصل الاشتقاقي للمصطلحات الرئيسية، وتشريعيا ببيان أصل الموضوع، وأحكامه الرئيسية من الكتاب والسنة.

2- عرض الاتفاق والخلاف بين أئمة المذهب في بعض أمهات المسائل، وأحيانا الخلاف خارج المذهب، وعرض الأدلة التي توافق مذهب مالك، والرد على المخالفين خارج المذهب كانوا أو داخله.

3- تكميل مسائل المدونة بذكر ما أُغفل، أو ما ذكر موزعا بين الأبواب، وهو موضوع واحد.

وهذه الطريقة الفريدة التي سلكها هي من مبتكرات شيخه ابن رزق كما ذكر ابن رشد، إذ أثنى عليه واعترف له بالسبق.





انتهى

سنضيف باقي الكتب فور التوصل بها

إن شاء الله تعالى